وملكان ظني ان عهدك ينثني ... ويبدل احسان المودة بالاسا
وتصبح ارض الحب مقفرة الربى ... ويصبح التداني يحيى بالهجر كالمنى
ولكن حظ النفس بردي صحيحه ... لهذا الحشا من بعد ما كان قد قسا
وقد ظهرت تلك الدعاوي بانها ... على جرف هار بناها تاسسا
وليتك اذ قامت عليك عزيزة ... ذكرت مواثيقا حماها تقدسا
وليتك اذ وافقتها ابت مسرعا ... وليتك اذ ما ابت لم تطلق اللسا
ولست على ما قد فعلت باسف ... ولكنني اخشى عليك لدي لحسا
سابدي لك الاعذار في ... وان كنت من جنبي لقد جرت مفلسا
ولم اقطع الامال من قبل الرجا ... عسى ولعل الله يصلحنا عسى
سالتم ما قد لاح لي من جفاكم ... واضرب صفحا عند ما الكاس تحتسي
ولست احب الجهر بالسوء اذ مي ... حبيب فؤادي عند في سورة النسا

فكل من لم يذل نفسه في طاعة الله ويهزلها في مرضاته ما اعزها بل اذلها ومن اذلها اعزها وما اعزها فان في ذلها عز الدين وفي عزها ذله فاحذر يا من لها يدين جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اذل نفسه اعز دينه ومن اعز نفسه اذل دينه فالدين لابد منه ومن سمن نفسه هزل دينه ومن سمن دينه سمن له دينه وسمنت لم نفسه رواه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة ولا يجهرها ولو على صالح العمل خوفا ان تجره الى العجب فيقع صاحبها في الزلل ففي الحديث من حمد نفسه على صالح فقد ضل بشكره وحبط عمله رواه ابو نعيم عن عبد الغفور الانصاري عن عبد العزيز عن ابيه وساءت له صحبه وليحذر تسويلها واستيلائها عليه فان من تسولت عليه نفسه هلك ولو كان ممن بانفاسه يدور الفلك وحرف عن التلذذ بكلام الله والتدبر في ايات الله قال سيدي ابو محمد احمد الحريري قدس الله سره من تسولت عليه نفسه صار اسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى وحرم الله على قلبه الفوائد فلا يستلذ بكلام الله ولا وان قرا كل يوم ختما لانه تعالى يقول ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون

في الارض

لعله ومن هزل نفسه سمن له دينه

في الارض بغير الحق يعني احجبهم عن فهمها وعن التلذذ بها وذلك لانهم تكبروا باحوال النفس والخلق والدنيا فصرف الله عن قلوبهم فهم مخاطبا ته وسد عليهم طريق فهم كتابه لمواعظه وحبسهم في سجن غفولهم ورايهم فلا يعرفون طريق الحق ولا يتعرفون بل ينكرون على اهل الحق ويحرفون كلامهم الى معان لم يقصدوها وغاب عنهم ان الله ما اعطاهم العلم الا ليحقروا نفوسهم ويذلوا للعباد اجلالا لمن هم عبيد له سبحانه وتعالى الله واياك ان تنتصر لنفسك فان المدعي من اثار ايها او تقول على اوامرها ولو طاعة فان المغرور من عول عليها او تسامحها في ارتكاب الرخص وقبول التاويلات فان هذا اضر شيء على المريد وهو من جملة التسويلات فاذا وقعت منك هفوة او غفوة فبادر بالتوبة والانابة ان كنت تامل من المولى صفوه واعترف بذنبك واغترف بكلتا يديك من ماء عبرة قلبك فقد قيل

يستوجب العفو الفتى اذا اعترف ... ثم انتهى عما جناه واغترف

ولا تغفل عن اشتغال نفسك بالحق والا لا تماطل فان من لم يشغلها بالحق شغلته بالباطل والوقت سيف ان لم تقطعه قطعك والعمر ضيف ان لم تعمره بالتقوى وتغنم بها وضعك والاوقات تعتب على من اضاعها عبثا والانفاس كذلك تلوم اذا صاحبها لها بالغفلة خبثا ويروى ان الوقت يقول لاهله اغتنموا عمل الخير في اماني اذا فارقتكم لا اعود ابدا والانفاس تمر على صاحبها مطيبة او مخبثة فتعاتبه فيورثها العتاب نكدا فتنبه ايها الاخ وروحك ان رمت ان تكون صالحا صالح وجرد سيف جهادك في النفس الابية مموافقتها للسيف صالح وكل من لم يحاربها ويدوعها مع الانفاس لم يستطع ان يحكم من بناء عمارة قلبه الاساس وكان ابو زكريا يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي رضي الله عنه يقول محاربة الصديقين لنفوسهم مع الخطرات ومحاربة الابدال مع الفكرات ومحاربة الزهاد مع الشهوات ومحاربة التائبين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)